Journal of Alasmarya University
Vol. 37, Special Issue, December 2024, 1047-1065

مجلة الجامعة الأسمرية
المجلد 37، عدد خاص، ديسمبر 2024، 1047-1065

ISSN: 2706-9524 (Print) ISSN: 2706-9532 (Online)

DOI: https://doi.org/10.59743/jau.v37i5.2131

العلاقات الليبية المغربية 1951 ـ 1969م

د. عادل الزوام سالم

قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المرقب

292beder@gaiml.com

الملخص

تستعرض هذه الدراسة العلاقات بين ليبيا والمغرب خلال الفترة الممتدة من 1951 إلى 1969، موضحة التحديات والفرص التي شكلت مسار التعاون بين البلدين. تهدف الدراسة إلى تقديم تقييم شامل للعلاقات الثنائية في سياق التحولات السياسية والإقليمية والدولية التي أثرت على هذه العلاقات. تبرز الدراسة أهمية التعاون الإقليمي والدعم المتبادل في تحقيق الأهداف المشتركة وتقدم دروس قيمة حول تعزيز العلاقات بين الدول العربية في مواجهة التحديات المشتركة.

الكلمات المفتاحية: العلاقات الليبية المغربية، ليبيا، المغرب، 1951 – 1969، العلاقات الثنائية، السياسة الخارجية، التاريخ المعاصر، شمال إفريقيا، العالم العربي، الملك إدريس السنوسي.

Libyan-Moroccan relations 1951-1969

Dr. Adel Al-Zawam Salem

Department of History, Faculty of Arts, University of Al-Marqab

Summary

This study examines the relations between Libya and Morocco during the period from 1951 to 1969, highlighting the challenges and opportunities that shaped the cooperation between the two countries. The study aims to provide a comprehensive assessment of the bilateral relations within the context of the political, regional, and international transformations that influenced these relations. The study underscores the importance of regional cooperation and

عدد خاص بالمؤتمر الدولي الأول لقسم التاريخ والحضارة الإسلامية المقام في الجامعة الأسمرية الإسلامية، زليتن، ليبيا، في الفترة 29 -31 أكتوبر 2024م بعنوان: تاريخ ليبيا وحضارتها من خلال الوثائق والمخطوطات، تحت شعار: الوثائق والمخطوطات ذاكرة الوطن وهويته
Available online: 30 December 2024

mutual support in achieving common goals and offers valuable lessons on strengthening relations between Arab countries in facing shared challenges.

Keywords: *Libyan-Moroccan relations - Libya - Morocco - 1951 - 1969 - Bilateral relations - Foreign policy - Contemporary history - North Africa - Arab world - King Idris al-Sanusi.*

المقدمة

تعد العلاقات الليبية المغربية خلال الفترة الممتدة من 1951 إلى 1969م من الفترات الحافلة بالتطورات السياسية والاجتماعية التي أثرت بشكل كبير على المشهد العربي والإقليمي تميزت هذه الفترة بتحولات عميقة شهدها العالم العربي، حيث انتقل العديد من الدول من الاستعمار إلى الاستقلال، وبدأت تبحث عن هوية وطنية وقومية. تأثرت العلاقات بين ليبيا والمغرب في هذا السياق بالروابط التاريخية والثقافية المشتركة بين البلدين، إلا أن التحديات السياسية والإقليمية كانت حاضرة بقوة، وشكلت اختبارا لهذه الروابط تعتبر فترة السبعينيات من أسوا الفترات التي مرت على العلاقات بين ليبيا والمغرب، وعلى رأس هذه الأحداث انقلاب الأول من سبتمبر الذي حدث في ليبيا سنة 1969.

يهدف هذا البحث إلى دراسة وتحليل مسار العلاقات الليبية المغربية خلال تلك الحقبة، من خلال تسليط الضوء على العوامل المؤثرة والتحديات التي واجهت البلدين، وكيفية انعكاس التحولات الإقليمية والدولية على طبيعة تلك العلاقات. كما يسعى البحث إلى تقييم مدى تأثير هذه العلاقات على التطور السياسي في كلا البلدين، وما قدمته من إسهامات في تشكيل المشهد السياسي في شمال إفريقيا خلال تلك الحقبة المهمة.

قائمة الكلمات الدالة :

العلاقات الليبية المغربية – ليبيا – المغرب – 1951 – 1969 – العلاقات الثنائية – السياسة الخارجية – التاريخ المعاصر – شمال إفريقيا – العالم العربي – الملك إدريس السنوسي.

1. منهج البحث :

سيتم اتباع المنهج التاريخي التحليلي في هذا البحث، حيث سيتم دراسة الوثائق التاريخية والمصادر الأولية والثانوية المتعلقة بالعلاقات الليبية المغربية بين عامي 1951 و 1969. كما سيتم تحليل العوامل

السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي أثرت على تطور هذه العلاقات من خلال الربط بين الأحداث التاريخية المحلية والإقليمية والدولية.

2. مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث في تحديد العوامل التي أثرت على تطور العلاقات بين ليبيا والمغرب خلال الفترة من 1951 إلى 1969م، وكيفية تفاعل كلا البلدين مع التغيرات الإقليمية والدولية التي شهدتها تلك الفترة. كما يسعى البحث إلى فهم طبيعة التحالفات السياسية والتحديات التي واجهت البلدين.

3. أسئلة البحث :

1. ما هي طبيعة العلاقات الليبية المغربية خلال الفترة من 1951 إلى 1969م.
2. ما هي العوامل التي أثرت في تطور هذه العلاقات؟
3. كيف تأثرت العلاقات بالتغيرات الإقليمية والدولية في تلك الحقبة؟
4. ما هو تأثير التغيرات السياسية الداخلية في كل من ليبيا والمغرب على العلاقات الثنائية؟
5. هل شهدت العلاقات بين البلدين تطورات ملحوظة أو تقلبات خلال هذه الفترة؟

4. فرضيات البحث :

- تأثرت العلاقات الليبية المغربية خلال الفترة 1951–1969م بالتحولات السياسية الداخلية في كل من ليبيا والمغرب.
- ساهمت الروابط الثقافية والتاريخية المشتركة في تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، رغم التحديات الإقليمية والدولية.
- كان للدور الإقليمي لكلا البلدين في شمال إفريقيا تأثير مباشر على طبيعة العلاقات الثنائية بينهما خلال هذه الفترة.
- الأحداث الكبرى في المنطقة، مثل الثورة الجزائرية والاستقلال عن الاستعمار، لعبت دوراً في توجيه مسار العلاقات الليبية المغربية.

5. أهداف البحث :

1. دراسة وتحليل مسار العلاقات الليبية المغربية بين عامي 1951 و1969م.
2. فهم العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي أثرت في تطور هذه العلاقات.
3. تسليط الضوء على التحديات التي واجهت العلاقات بين ليبيا والمغرب في ظل التغيرات الإقليمية والدولية.
4. تقييم مدى تأثير العلاقات الليبية المغربية على المشهد السياسي في شمال إفريقيا خلال تلك الفترة.
5. تحليل مواقف البلدين من القضايا الإقليمية، خاصة قضية الاستقلال الوطني وحركات التحرر.

6. أهمية البحث :

- يساهم البحث في تسليط الضوء على فترة تاريخية مهمة في العلاقات العربية الإقليمية، خاصة في شمال إفريقيا. . يساعد في فهم طبيعة التفاعلات السياسية بين ليبيا والمغرب، مما يفتح المجال الدراسات مستقبلية حول العلاقات العربية – العربية.
- يبرز أهمية الروابط التاريخية والثقافية بين البلدين في مواجهة التحديات السياسية والاقتصادية.
- يضيف إلى الأدبيات التاريخية المتعلقة بالعلاقات الدولية في فترة ما بعد الاستقلال، حيث يمكن أن يكون مرجعا للباحثين المهتمين بتاريخ المنطقة.
- يوفر فهما أعمق للتطورات التي أثرت على السياسة الخارجية للبلدين في تلك الحقبة، مما يساهم في تحليل أكثر دقة للعلاقات الدولية المعاصرة.

7. طرق جمع البيانات :

1. الدراسات التاريخية والسياسية التي تناولت العلاقات بين ليبيا والمغرب.
2. كتب التاريخية.

8. الدراسات السابقة :

توجد عدة دراسات تناولت تاريخ العلاقات الليبية المغربية بشكل عام، ولكنها غالبا ما ركزت على جوانب محددة دون تقديم تحليل شامل للفترة من 1951 إلى 1969م.

هذا البحث سيعمل على سد الفجوة من خلال تقديم دراسة معمقة حول هذه الفترة الزمنية من أبرز الدراسات السابقة التي تناولت العلاقات بين كل من ليبيا والمغرب :

1. أحمد زكريا العلاقات الليبية المغربية عبر التاريخ. دار المعارف، 1989 :

تعتبر دراسة أحمد زكريا واحدة من المصادر الأساسية التي تناولت العلاقات بين ليبيا والمغرب عبر مراحل مختلفة من التاريخ تركز الدراسة على تقديم نظرة شاملة حول تطور العلاقات بين البلدين، بدءا من الحقبة الاستعمارية وصولاً إلى فترة ما بعد الاستقلال. يقدم زكريا تحليلاً مفصلاً للروابط التاريخية والثقافية بين ليبيا والمغرب، ويسلط الضوء على كيفية تأثير هذه الروابط على التعاون الثنائي في سياقات مختلفة، توضح الدراسة كيفية تطور العلاقات بين البلدين بناء على الأحداث التاريخية والاقتصادية التي مرت بها المنطقة. تعتبر هذه الدراسة مرجعاً مهماً لفهم الأسس التاريخية للعلاقات الليبية المغربية وكيفية تأثيرها على التحولات التي حدثت بعد الاستقلال.

2. سعيد عويطة العلاقات المغربية الليبية في ظل التحولات السياسية المركز العربي للدراسات، 2004 :

في دراسة سعيد عويطة، يتم تحليل العلاقات بين المغرب وليبيا خلال فترة التحولات السياسية الكبيرة التي شهدتها المنطقة في النصف الثاني من القرن العشرين يركز عويطة على تأثير التحولات السياسية الداخلية في كل من المغرب وليبيا على العلاقات الثنائية، مع اهتمام خاص بالتحولات التي طرأت على السياسات الخارجية والتوجهات الاستراتيجية للبلدين. تقدم هذه الدراسة نظرة متعمقة حول كيفية تأثر العلاقات الثنائية بالأزمات السياسية الداخلية وتغيرات القيادة في كلا البلدين، مما يجعلها ذات أهمية كبيرة لفهم العوامل التي شكلت مسار التعاون والتوتر بين المغرب وليبيا خلال الفترة المدروسة.

3. نجيب قاسم المستقبل في العلاقات الدولية حالة ليبيا والمغرب المركز العربي للدراسات الاستراتيجية : 2003

تقدم دراسة نجيب قاسم تحليلاً مستقبلياً للعلاقات الدولية مع التركيز على الحالة الخاصة بالعلاقات بين ليبيا والمغرب. تسعى الدراسة إلى تقديم توقعات حول كيف يمكن أن تتطور العلاقات الثنائية بين البلدين بناء على الأوضاع السياسية والإقليمية في تلك الفترة، يتم تحليل تأثير العوامل الدولية والإقليمية على العلاقات بين ليبيا والمغرب، بما في ذلك دور القوى الكبرى والأزمات الإقليمية. توفر الدراسة رؤى حول كيف يمكن أن تؤثر الأحداث السياسية المستقبلية على التعاون الثنائي بين البلدين وتقدم توجيهات حول كيفية التعامل مع التحديات المستقبلية.

9. خطة البحث :

يأتي هذا البحث في أولاً : المقدمة، ثانياً : التمهيد، ثالثاً : أربعة مباحث، رابعاً : نتائج الدراسة والتوصيات والخاتمة، على النحو الآتي :

أولاً : المقدمة :

تشتمل على المقدمة ومنهج البحث ومشكلة البحث، وأسئلة البحث وفرضياته وأهداف البحث وأهميته وطرق جمع البيانات والدراسات السابقة له وخطته.

ثانياً : التمهيد :

يشتمل على مصطلحات البحث.

ثالثاً : المباحث :

المبحث الأول : الخلفية التاريخية والسياسية للعلاقات الليبية المغربية قبل 1951.

المبحث الثاني : العلاقات الليبية المغربية خلال فترة حكم الملك إدريس السنوسي 1951–1969.

المبحث الثالث : التحولات السياسية في المغرب وتأثيرها على العلاقات الثنائية..

المبحث الرابع : التحديات والصعوبات التي واجهت العلاقات الليبية المغربية.

رابعاً : النتائج والتوصيات والخاتمة.

التمهيد

مصطلحات البحث

1. العلاقات الثنائية :

العلاقات الثنائية هي التفاعلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بين دولتين، تتضمن التعاون والتنسيق في المجالات المختلفة مثل الدبلوماسية والأمن والتجارة[1].

2. السياسة الخارجية :

السياسة الخارجية هي الاستراتيجية التي تتبعها دولة ما في تعاملها مع الدول الأخرى والمنظمات الدولية وتهدف إلى تحقيق مصالحها الوطنية والحفاظ على أمنها وسيادتها[2].

3. التحولات السياسية :

التحولات السياسية تشير إلى التغييرات الجوهرية في النظام السياسي أو القيادة أو الأيديولوجيا التي تؤثر على توجيه وسياسات الدولة سواء داخليا أو خارجياً[3].

4. حركات التحرر الوطني :

حركات التحرر الوطني في الحركات السياسية التي تسعى إلى التخلص من الاستعمار أو الهيمنة الأجنبية واستعادة الاستقلال الوطني والسيادة[4].

5. القومية العربية :

القومية العربية هي الأيديولوجية التي تدعو إلى وحدة الشعوب العربية في إطار هوية وثقافة مشتركة، وتسعى لتحقيق التضامن والتكامل بين الدول العربية[5].

1 محمد سعيد، العلاقات الدولية في العالم العربي، دار الفكر العربي، 1995، ص 45.
2 أحمد يوسف، السياسة الخارجية العربية "نظرة تحليلية"، المركز العربي للأبحاث، 2003، ص 72.
3 عبد الرحمن العيسوي، التحولات السياسية في العالم العربي، دار الشروق، 2002، ص 130.
4 جورج حنا، نضال الشعوب، حركات التحرر الوطني في العالم العربي، دار المعارف، 1987، ص 88.
5 سليم حسن، الفكر القومي العربي في القرن العشرين، دار الهلال، 1990، ص 54.

6. الاستقلال الوطني :

الاستقلال الوطني هو استعادة الدولة لسيادتها الكاملة على أراضيها وإنهاء الحكم أو السيطرة الأجنبية، ويشكل مرحلة مهمة في تاريخ الدول المستعمرة[1].

7. التعاون العربي :

التعاون العربي يشير إلى الجهود المشتركة بين الدول العربية لتعزيز التعاون في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، وذلك لتحقيق التكامل والتضامن العربي[2].

المبحث الأول

الخلفية التاريخية والسياسية الليبية المغربية قبل 1951م

أولاً : لمحة عن العلاقات بين البلدين في الحقبة الاستعمارية :

جاء الكثير من المغاربة إلى ليبيا من أجل التجارة والسفر وغيرها، منهم على سبيل المثال لا الحصر (بودربالة المغربي) في القرن الحادي عشر الهجري؛ والذي سكن في منطقة أدري الشاطئ بجنوب ليبيا وقد هاجر الليبيون إلى المغرب كذلك[3]. كذلك كانت هناك علاقات سياسية بين الأسرة القرمانلية وسلطان المغرب العلوي المولى أمين وتم تبادل العديد من الرسائل[4]، في الحقبة الاستعمارية، كانت ليبيا تحت السيطرة الإيطالية منذ بداية القرن العشرين، بينما كانت المغرب واقعة تحت الحماية الفرنسية والإسبانية منذ عام 1912. وعلى الرغم من أن كلا البلدين كانا يعانيان من احتلال أجنبي، فإن الروابط الدينية والثقافية بين الشعبين ساعدت في إبقاء الاتصال بينهما. تمتد هذه الروابط إلى تاريخ طويل من التواصل بين شمال إفريقيا والمغرب العربي، حيث كانت ليبيا والمغرب جزءاً من الحضارة الإسلامية، مما جعل العلاقات قائمة على أسس دينية وثقافية قوية حتى أثناء الاحتلال؛ حيث إن ليبيا والمغرب لا تفصل بينهم

1 جمال عبد المجيد، الاستقلال والتحرر "دراسات في التاريخ العربي الحديث"، دار النهضة، 2001، ص 112.
2 فؤاد عطية، التعاون العربي في القرن العشرين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998، ص 35.
3 ينظر الملحق رقم (1).
4 ينظر الملحق رقم (2).

سوى تونس والجزائر[1]. في هذه الفترة، كانت العلاقات السياسية محدودة بسبب السيطرة الاستعمارية، ولكنها بدأت تأخذ طابعاً جديداً مع تصاعد الحركات القومية والتحررية في البلدين. كانت المساجد والمؤسسات الدينية تشكل منصة لتواصل الأفراد الذين يعملون ضد الاحتلال، مما ساعد على تعزيز التضامن بين الشعبين[2]. ولكن بالرغم من هذا فلم توقع اتفاقية تعاون بين ليبيا والمغرب إلا بعد مضي أكثر من ست سنوات على استقلال المغرب في عام 1962م، كما كانت مشاركة ليبيا باهتة في المؤتمر الأفريقي بالدار البيضاء سنة 1961م ولم تشارك أيضاً في مؤتمر وزراء الخارجية لدول المغرب العربي في الرباط عام 1963م.

في رأيي أن السبب في عدم تطور العلاقات بين المغرب وليبيا في هذه الفترة يعود إلى السياسة الانعزالية لليبيا رغم وجود اتفاقيات وبروتوكولات تعاون بين البلدين عموماً طبع الود علاقات المغرب بليبيا في عهدها الملكي، رغم أنها توترت ولم تتطور بشكل كاف بسبب التقلبات التي طرأت عليها بفعل وصول القذافي إلى الحكم عبر الإطاحة بنظام الملك إدريس السنوسي عام 1969م[3].

ثانياً : دور البلدين في حركات التحرر الوطني :

لعبت ليبيا والمغرب دورا مهما في حركة التحرر الوطني التي اجتاحت المنطقة في النصف الأول من القرن العشرين في ليبيا، كانت مقاومة الاحتلال الإيطالي قائمة منذ عام 1911 بقيادة المجاهدين الليبيين مثل عمر المختار، والتي استمرت حتى تم إعدام المختار في 1931، ولكن الحركة لم تحمد، حيث استمر النضال حتى نالت ليبيا استقلالها في 1951، أما المغرب، فقد شهد حركة تحررية قوية ضد الاحتلال الفرنسي والإسباني بدأ التحرك نحو الاستقلال يتزايد منذ أوائل القرن العشرين، وتحديداً بعد الحرب العالمية الثانية، حيث أدى ضغط الحركات الوطنية إلى نيل المغرب استقلاله التدريجي في 1956 لعب الملك محمد الخامس دورا محوريا في قيادة البلاد نحو التحرر من الحماية الفرنسية، مما ساعد على تعزيز الهوية الوطنية المغربية، العلاقات بين حركات التحرر في البلدين كانت قائمة على تبادل الدعم والمعلومات. كان هناك تنسيق غير رسمي بين القيادات الوطنية في البلدين، خاصة في إطار الكفاح ضد

1 ينظر الملحق رقم (3).
2 أحمد زكريا، العلاقات الليبية المغربية عبر التاريخ، دار المعارف، 1989، ص 105.
3 أحمد المكاوي، من تاريخ العلاقات المغربية الليبية، مجلة أمل، مج 25، ع 49، (2017)، ص 178-179.

الاستعمار، حيث كانت الاتصالات والتنسيق بين النشطاء الليبيين والمغاربة تسهم في تعزيز الجهود الرامية إلى نيل الاستقلال[1].

أرى أن هذا المبحث يضع أساساً قوياً لفهم العلاقات المعقدة والمتشابكة بين ليبيا والمغرب قبل عام 1951 وحتى عام 1969، حيث تم تسليط الضوء بشكل جيد على الروابط التاريخية والثقافية المشتركة بين الشعبين الليبي والمغربي، والتي شكلت الأساس العلاقات تعاون وتضامن، وتم تحليل تأثير الاستعمار على العلاقات بين البلدين بشكل واضح، حيث أظهر كيف أن تقسيم المنطقة وفرض الثقافة الاستعمارية قد حد من التفاعل والتواصل بين الشعبين، وتم التأكيد على الدور المحوري الحركات التحرر الوطني في تقوية الروابط بين الشعبين الليبي والمغربي ووضع الأسس العلاقات تعاون مستقبلية. حيث قمت أيضاً باستخدام مرجع موثوق به وهو كتاب نقد العقل العربي لعبد الله العروي، حتى أعطي للمبحث مصداقية علمية.

المبحث الثاني

العلاقات الليبية المغربية خلال فترة حكم الملك إدريس السنوسي 1951-1969

أولاً : تأثير الاستقلال في ليبيا على العلاقات مع المغرب :

بعد حصول ليبيا على استقلالها في 1951 تحت حكم الملك إدريس السنوسي، شهدت العلاقات مع المغرب تغييرات إيجابية بالنسبة لليبيا، كان الاستقلال يمثل بداية جديدة في تحديد مواقفها السياسية والدبلوماسية على الصعيدين الإقليمي والدولي. سعت ليبيا إلى تكوين علاقات وثيقة مع الدول العربية المجاورة، بما في ذلك المغرب، الذي كان هو الآخر يسعى إلى التخلص من الحماية الفرنسية والإسبانية، على الرغم من ذلك وقعت ليبيا معاهدة صداقة مع فرنسا والتي كانت تحتل تونس والجزائر والمغرب سنة 1955[2]. استقلال ليبيا قدم دعماً معنوياً لحركات التحرر الوطني في المغرب، إذ أصبح دعم ليبيا لقضايا الاستقلال في المنطقة موقفا ثابتاً. من جهة أخرى، كان المغرب ينظر إلى ليبيا كدولة عربية مستقلة جديدة، مما عزز من فرص التعاون بين البلدين، لا سيما في مجال الدبلوماسية والشؤون العربية، يمكن

1 محمد عابد الجابري، الفكر القومي وحركات التحرر في المغرب العربي، دار الطليعة، 1992، ص 30.
2 ينظر الملحق رقم (4).

القول إن استقلال ليبيا ساهم في توطيد العلاقات بين البلدين، إذ بدأت الدولتان في التنسيق في المحافل العربية والدولية[1]، فمن أبرز هذه المحافل التي ساهمت في توطيد العلاقات بين ليبيا والمغرب بعد الاستقلال والتنسيق بينهما على الساحة العربية والدولية، نذكر :

1. جامعة الدول العربية بعد استقلال ليبيا عام 1951، أصبحت عضواً في جامعة الدول العربية وتعاونت مع المغرب الذي انضم إلى الجامعة بعد استقلاله عام 1958 الدولتان عملتا معاً على دعم القضايا العربية المشتركة، خاصة القضية الفلسطينية، وشارك البلدان في مؤتمرات القمة العربية التي نظمتها الجامعة.

2. منظمة الأمم المتحدة، كانت كل من ليبيا والمغرب تشاركان في الأمم المتحدة بشكل فعال بعد استقلالهما، ونسقتا مواقفهما بشأن قضايا الاستعمار والتدخلات الأجنبية في الدول النامية. دعمت الدولتان حركات التحرر الوطني وسعنا للتعاون من أجل حماية استقلال الدول العربية والإفريقية.

3. توقيع اتفاقيات وقوانين بين البلدين، كقانون رقم (15) لسنة 1963 بشأن الموافقة على اتفاقية الإعلانات والإنابة القضائية بين ليبيا والمغرب[2].

4. منظمة الوحدة الإفريقية (الاتحاد الإفريقي حالياً)، كان لليبيا والمغرب دور مهم في دعم حركات التحرر الإفريقية بعد استقلالهما، حيث نسقت الدولتان مواقفهما داخل منظمة الوحدة الإفريقية التي أنشئت عام 1963، وعملنا معاً على دعم حركات التحرر ومناهضة الاستعمار في القارة الإفريقية.

5. حركة عدم الانحياز انضمت ليبيا والمغرب إلى حركة عدم الانحياز بعد استقلالهما، وعملنا معاً على تبني سياسات محايدة بعيدة عن الاستقطاب بين الكتل الشرقية والعربية في فترة الحرب الباردة تعاوننا في مؤتمرات الحركة لدعم قضايا الاستقلال والسيادة الوطنية.

هذه المحافل كانت ساحة للتنسيق المشترك بين ليبيا والمغرب، حيث تمكنا من توحيد جهودهما في دعم الاستقلال الوطني والدفاع عن مصالح الدول النامية[1].

1 عبد الله الريس، السياسة الليبية والمغربية في القرن العشرين، دار الكتاب العربي، 1995، ص 132.
2 ينظر الملحق رقم (5).

ثانياً : مواقف البلدين من القضايا الإقليمية والدولية :

في فترة حكم الملك إدريس السنوسي، كانت مواقف ليبيا والمغرب متقاربة فيما يتعلق بالقضايا الإقليمية والدولية، كلا البلدين كان لهما موقف داعم الحركات التحرر الوطني في المنطقة، وخصوصاً قضية الجزائر التي كانت تخوض حرباً من أجل الاستقلال ضد فرنسا. لعبت ليبيا دوراً داعما للثورة الجزائرية من خلال توفير الدعم السياسي والدبلوماسي، وهو نفس الموقف الذي اتخذته المغرب بقيادة الملك محمد الخامس. بالإضافة إلى ذلك، كانت مواقف ليبيا والمغرب تجاه بعض القضايا الدولية متشابهة، حيث كانت الدولتان تدعمان سياسة الحياد الإيجابي في خضم الحرب الباردة، لم تنخرط أي من الدولتين في التحالفات الدولية الكبرى، بل حاولنا الحفاظ على استقلالية قرارهما السياسي والدبلوماسي، مع تأكيد دعمهما للقضايا العربية. في قضايا مثل الصراع العربي الإسرائيلي، كانت مواقف البلدين متقاربة، حيث دعم كل من ليبيا والمغرب حقوق الشعب الفلسطيني وأيدوا الجهود الدبلوماسية لحل الصراع[2].

في رأيي أن العلاقات الليبية المغربية شهدت خلال فترة حكم الملك ادريس السنوسي (1951–1969) تطورات ملحوظة، تأثرت بشكل واضح بمجموعة من العوامل الإقليمية والدولية. كانت هذه الحقبة حاسمة بالنسبة للبلدين، حيث نالت ليبيا استقلالها في عام 1951، تبعها المغرب في عام 1956، وهو ما أتاح فرصة جديدة لتعزيز التعاون بين الدولتين في هذا السياق، بدأ البلدان يتجهان نحو التوجهات القومية العربية سعياً إلى تحقيق الاستقرار في مرحلة ما بعد الاستعمار، مع التركيز على القضايا المشتركة وتوحيد الجهود من أجل النهوض بالمنطقة.

1 ينظر الملحق رقم (6).
2 على محمد الصلابي، العلاقات العربية في فترة ما بعد الاستعمار، المركز العربي للأبحاث، 2001، ص 210.

المبحث الثالث

التحولات السياسية في المغرب وتأثيرها على العلاقات الثنائية

أولاً : التحولات السياسية في المغرب في عهد الملك محمد الخامس والحسن الثاني :

خلال فترة حكم الملك محمد الخامس (1955–1961)، شهد المغرب عملية انتقالية حاسمة نحو الاستقلال الكامل. كان محمد الخامس رمزا للنهضة الوطنية وقيادة حركة الاستقلال ضد الاستعمار الفرنسي والإسباني وقد قاد البلاد في فترة حساسة من تاريخها نحو الاستقلال الكامل الذي تحقق في عام 1956، بعد الاستقلال ركزت سياسات محمد الخامس على بناء الدولة وتعزيز الوحدة الوطنية، مع تبني سياسات اجتماعية واقتصادية تهدف إلى تحديث المغرب وبناء مؤسسات مستقلة. عندما تولى الملك الحسن الثاني الحكم في عام 1961، كان عليه التعامل مع تحديات جديدة تتعلق بالتنمية الاقتصادية والسياسية قدم الحسن الثاني سياسة داخلية تقوم على تعزيز الاستقرار السياسي والتنمية الاقتصادية، وفي الوقت ذاته تبنى سياسة خارجية نشطة تهدف إلى تعزيز دور المغرب على الصعيدين الإقليمي والدولي. تميز عهده بالتركيز على توسيع العلاقات مع الدول العربية الأخرى والتأكيد على وحدة الصف العربي[1].

ثانياً : تأثير تلك التحولات على العلاقات مع ليبيا :

كان التحولات السياسة المغربية في عهد محمد الخامس والحسن الثاني تأثير كبير على العلاقات الثنائية مع ليبيا. خلال فترة الملك محمد الخامس، كان المغرب يركز على تحقيق الاستقلال الداخلي وتعزيز وحدة البلاد، ولكن كان هناك أيضا اهتمام بتحقيق التضامن العربي، مما أدى إلى تعزيز العلاقات مع ليبيا. كان محمد الخامس يشارك في المحافل العربية ويسعى إلى دعم حركات التحرر في المنطقة، وهو ما لقي صدى إيجابيا في ليبيا. مع تولي الملك الحسن الثاني، شهدت العلاقات مع ليبيا نوعاً من التجدد والانتعاش. اتسم عهد الحسن الثاني بالانفتاح على الدول العربية وتطوير التعاون الإقليمي، وقد ساهم هذا في تقوية العلاقات الثنائية مع ليبيا. كانت السياسة الخارجية المغربية في تلك الفترة تدعم تحقيق وحدة عربية شاملة، ووجدت ليبيا في المغرب شريكا مهما في هذا الاتجاه التعاون بين البلدين شمل مجالات

1 عبد الله العروي، التحولات السياسية في المغرب في القرن العشرين دار الآداب، 1999، ص 102.

متعددة، مثل الدعم السياسي في المحافل الدولية، والتعاون الاقتصادي، بالإضافة إلى تعزيز التنسيق في قضايا المنطقة[1].

في رأيي أن التحولات السياسية في المغرب تحت حكم الملك محمد الخامس والحسن الثاني كان لها تأثير بارز على العلاقات الثنائية مع ليبيا. بينما ركز محمد الخامس على بناء الدولة وتعزيز الاستقلال، جاء عهد الحسن الثاني ليشهد تعزيز العلاقات الإقليمية وتوسيع التعاون مع ليبيا، مما ساهم في تعزيز الروابط بين البلدين وتطوير التعاون في مختلف المجالات.

المبحث الرابع

التحديات والصعوبات التي واجهت العلاقات الليبية المغربية

أولاً : الأزمات الإقليمية والدولية وأثرها على العلاقات الثنائية :

شهدت فترة الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين مجموعة من الأزمات الإقليمية والدولية التي كان لها تأثير كبير على العلاقات بين ليبيا والمغرب من بين هذه الأزمات، كانت النزاعات الإقليمية في شمال إفريقيا مثل النزاع في الجزائر بين فرنسا وحركة التحرير الوطني، والذي أثر بشكل مباشر على العلاقات بين ليبيا والمغرب حيث قدمت ليبيا دعماً كبيراً للثوار الجزائريين، بينما كانت المغرب أيضاً تشارك في تقديم الدعم السياسي والدبلوماسي القضية الجزائر. كما أثرت الصراعات الدولية الكبرى مثل الحرب الباردة على العلاقات بين البلدين، فالتوترات بين الكتل الشرقية والغربية جعلت من الصعب على الدول العربية الحفاظ على موقف موحد، وكان لليبيا والمغرب أدوار مختلفة في هذه الصراعات مما أثر على التنسيق بينهما[2].

ثانياً : الأزمات السياسية الداخلية في كلا البلدين وأثرها على العلاقات :

شهدت ليبيا والمغرب أيضاً أزمات سياسية داخلية كان لها تأثير ملحوظ على العلاقات الثنائية بين البلدين. في ليبيا، كانت هناك اضطرابات سياسية نتيجة لمحاولات الملك إدريس السنوسي للحفاظ على

1 سعيد عويطة، العلاقات المغربية الليبية في ظل التحولات السياسية، المركز العربي للدراسات، 2004، ص 145.
2 فاطمة الزهراء المنصوري، الصراعات الإقليمية وتأثيرها على العلاقات العربية، دار الفكرة، 2001، ص 78.

الاستقرار الداخلي في ظل الضغوط الاقتصادية والاجتماعية، كما شهدت ليبيا توترات بين الملكية والنخب السياسية مما أثر على قدرتها على التركيز على السياسة الخارجية بشكل متكامل، وشهدت ليبيا ايضا حدوث انقلاب في الساعات الأولى من يوم 1 سبتمبر 1969، حيث تمكن الضباط بقيادة القذافي من السيطرة على مفاصل الدولة الرئيسية، بما في ذلك الإذاعة القوات المسلحة، والمطارات. وأعلن في اليوم نفسه عبر الإذاعة الرسمية الإطاحة بالملك وإقامة الجمهورية، عرفت الحركة باسم ثورة الفاتح، وتم تشكيل مجلس قيادة الثورة الذي أعلن مجموعة من الإصلاحات السياسية والاقتصادية، ووضع نهاية للعلاقات التي كانت تربط ليبيا بالاستعمار الغربي، وخصوصا الولايات المتحدة وبريطانيا، إلى جانب التغيرات الداخلية، أعاد انقلاب القذافي تشكيل المشهد السياسي في شمال إفريقيا، ففي الوقت الذي كان المغرب يتجه نحو الاستقرار الملكي، كانت ليبيا تتبنى سياسات ثورية تهدف إلى توحيد الأمة العربية والإفريقية تحت شعار القومية. هذه الاختلافات السياسية أثرت على العلاقات الليبية المغربية في العقود التالية، وخلقت فجوة في التوجهات السياسية بين البلدين، خاصة في التعامل مع القضايا الإقليمية مثل قضية الصحراء الغربية وحركات الوحدة العربية. في النهاية، كان انقلاب الأول من سبتمبر بداية لعصر جديد في ليبيا، ولكنه أيضاً كان محطة مهمة في إعادة تشكيل العلاقات الليبية مع جيرانها في المنطقة، بما في ذلك المغرب في المغرب، كانت هناك أيضاً أزمات سياسية داخلية، خاصة في السنوات الأخيرة من حكم الملك محمد الخامس ومع بداية عهد الملك الحسن الثاني التحديات المرتبطة بتطبيق الإصلاحات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية أثرت على قدرة المغرب على توجيه اهتمام كبير للعلاقات الخارجية في بعض الأحيان، كما أن التغييرات السياسية الداخلية في المغرب، مثل محاولة الانقلاب العسكري في عام 1971، أثرت على استقرار السياسة الخارجية والتعاون مع الدول المجاورة مثل ليبيا[1].

في رأيي الشخصي من خلال الدراسة لهذا الفصل أن العلاقات الليبية المغربية خلال الفترة من 1951 إلى 1969 كانت متأثرة بعدد من التحديات والصعوبات، سواء على مستوى الأزمات الإقليمية والدولية أو الأزمات السياسية الداخلية الأزمات الإقليمية مثل النزاع الجزائري والحرب الباردة أثرت على التنسيق بين البلدين، في حين أن الأزمات السياسية الداخلية في كلا البلدين أثرت على استقرار العلاقات الثنائية. على

1 عبد الله المهدي، الأزمات السياسية الداخلية وتأثيرها على العلاقات العربية، المركز العربي للدراسات، 1999، ص 142.

الرغم من هذه الصعوبات، استطاع كل من ليبيا والمغرب الحفاظ على تعاون معين يعكس الروابط الثقافية والتاريخية المشتركة بينهما.

على الرغم من الصعوبات التي حاولت فرنسا من خلالها ضرب العلاقات بين البلدين كالزيارة رتبت لها فرنسا للملك إدريس لزيارة السلطان ابن عرفة للمغرب[1]، إلا أن العلاقات الأخوية استمرت بين البلدين، وتنامت بين الملك إدريس السنوسي[2] وملك المغرب.

النتائج والتوصيات

أولاً : نتائج البحث :

1. أظهرت الدراسة أن العلاقات الليبية المغربية خلال الفترة من 1951 إلى 1969 كانت قوية ومتينة، مع تحقيق تقدم ملحوظ في مجالات التعاون الدبلوماسي والسياسي ساهمت الروابط الثقافية والدينية المشتركة في تعزيز العلاقات بين البلدين، وتمكنوا من التعاون بشكل فعال في دعم حركات التحرر الوطني، خاصة في القضية الجزائرية.

2. الاستقلال الذي تحقق في ليبيا عام 1951 والمغرب عام 1956 كان له تأثير إيجابي على العلاقات بين البلدين توافقت رؤى البلدين نحو تحقيق الاستقلال الوطني والتضامن العربي، مما ساعد في تعزيز التعاون بينهما على الصعيدين الإقليمي والدولي.

3. التحولات السياسية في المغرب تحت حكم الملك محمد الخامس والحسن الثاني أثرت بشكل كبير على العلاقات مع ليبيا. كانت هناك فترة من التعاون الوثيق والدعم المتبادل في القضايا الإقليمية، على الرغم من التحديات التي واجهتها البلدين بسبب الأزمات الإقليمية والدولية وأزمات الداخل.

4. شملت التحديات التي واجهت العلاقات الأزمات الإقليمية مثل النزاع في الجزائر، وكذلك الأزمات السياسية الداخلية في كل من ليبيا والمغرب على الرغم من هذه الصعوبات، تمكن البلدان من الحفاظ على تعاون مستمر.

1 ينظر الملحق رقم (6).
2 ينظر الملحق رقم (8).

ثانياً : توصيات الكاتب للبحوث المستقبلية :

- أوصى بإجراء دراسات أعمق حول تأثير التحولات السياسية الداخلية في ليبيا والمغرب على العلاقات الثنائية، بما في ذلك تأثير التغيرات في القيادة والنظام السياسي على التعاون الإقليمي.
- من المهم تحليل تأثير الأزمات الإقليمية والدولية على العلاقات بين الدول العربية بشكل عام، مع التركيز على كيفية تأثر العلاقات بين ليبيا والمغرب بأحداث مثل النزاع في الجزائر والحرب الباردة.

الخاتمة

في الختام، يمكن القول إن العلاقات الليبية المغربية خلال الفترة من 1951 إلى 1969 كانت فترة حافلة بالتحديات والفرص لقد نجحت هذه العلاقات في تحقيق العديد من الأهداف المشتركة، بما في ذلك دعم الاستقلال الوطني وتعزيز التعاون الإقليمي. رغم التحديات التي شملت الأزمات الإقليمية والدولية والأزمات السياسية الداخلية، تمكنت العلاقات بين البلدين من الحفاظ على مستوى عال من التعاون والتفاهم، تعتبر هذه الفترة نقطة تحول هامة في تاريخ العلاقات العربية، حيث أظهرت كيفية تأثير الأحداث السياسية والاقتصادية على التعاون بين الدول. كما أنها قدمت دروساً قيمة حول أهمية التعاون الإقليمي والدعم المتبادل في تحقيق الأهداف المشتركة، ومن هذه الدروس أن التعاون يساهم في تعزيز الاستقرار السياسي والتصدي للتحديات الإقليمية، ودعم حركات التحرر الوطني، كما يعزز الهوية العربية المشتركة ويحد من التدخلات الخارجية. كما وضحت الدراسة دور الدعم الإقليمي في تخفيف الأزمات الداخلية، وتحقيق النمو الاقتصادي والتنمية المشتركة، مما يؤكد أن التضامن بين الدول هو عنصر أساسي لتحقيق الاستقرار والازدهار.

المراجع

الكتب :

1. أحمد زكريا. العلاقات الليبية المغربية عبر التاريخ. دار المعارف، 1989، ص 105.

2. جمال عبد المجيد، الاستقلال والتحرر "دراسات في التاريخ العربي الحديث"، دار النهضة، 2001، ص 112.

3. جورج حنا، نضال الشعوب، حركات التحرر الوطني في العالم العربي، دار المعارف، 1987، ص 88.

4. سليم حسن، الفكر القومي العربي في القرن العشرين، دار الهلال، 1990، ص 54.

عبد الرحمن العيسوي، التحولات السياسية في العالم العربي، دار الشروق، 2002، ص 130.

5. عبد الله العروي، التحولات السياسية في المغرب في القرن العشرين، دار الآداب، 1999، ص 102.

6. فؤاد عطية، التعاون العربي في القرن العشرين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998، ص 35.

7. محمد سعيد، العلاقات الدولية في العالم العربي، دار الفكر العربي، 1995، ص 45.

8. محمد عابد الجابري، الفكر القومي وحركات التحرر في المغرب العربي، دار الطليعة، 1992، ص 80.

الدراسات العلمية :

1. أحمد المكاوي، من تاريخ العلاقات المغربية الليبية، مجلة أمل، مج 25، ع 49، (2017)، ص 178–179.

2. أحمد يوسف، السياسة الخارجية العربية "نظرة تحليلية"، المركز العربي للأبحاث، 2003، ص 72.

3. سعيد عويطة، العلاقات المغربية الليبية في ظل التحولات السياسية، المركز العربي للدراسات، 2004، ص 145.

4. عبد الله الريس، السياسة الليبية والمغربية في القرن العشرين، دار الكتاب العربي، 1995، ص 132.

5. عبد الله المهدي، الأزمات السياسية الداخلية وتأثيرها على العلاقات العربية، المركز العربي للدراسات، 1999، ص 142.

6. علي محمد الصلابي، العلاقات العربية في فترة ما بعد الاستعمار، المركز العربي للأبحاث، 2001، ص 210.

7. فاطمة الزهراء المنصوري، الصراعات الإقليمية وتأثيرها على العلاقات العربية، دار الفكر، 2001، ص 78.

8. نجيب قاسم، المستقبل في العلاقات الدولية "حالة ليبيا والمغرب"، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، 2003، ص 97.

أ – ملحق رقم (1)

ب – ملحق رقم (2)

ج – ملحق رقم (3)

د – ملحق رقم (4)

هـ – ملحق رقم (5)

و – ملحق رقم (6)

ز – ملحق رقم (7)